

المقدمة

ارتبط اسم مسلم بن عقيل بثورة الحسين بن علي بن ابي طالب حفيد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وكان ذلك بعد وفاة معاوية وتنصيب يزيد حاكما بدله. كان للحسين موقفا رافضا معارضا لهذا التنصيب. وكانت السلطات الاموية شديدة القلق من اي تحرك حسيني، وبعد رفض الحسين طلب حاكم المدينة المنورة بمبايعة يزيد بقوله الشهير "مثلي لا يبايع مثله"، رأى ان الوضع داخل المدينة اصبح خطرا عليه وعلى اهله الامر الذي استدعى مغادرته للمدينة على وجه السرعة. فانتقل منها إلى مكة.

كانت اخبار هذه التطورات تصل إلى الكوفة. الكوفة التي تحوي على عدد لا بأس به من المواليين لعلي بن ابي طالب عليه السلام الرافضين اشد الرفض للحكم الاموي، المتحمسين إلى مبايعة الحسين.

وفي تلك الأجواء، اختار الحسين بن علي عليه السلام مسلم بن عقيل، ذو النسب الشريف والحسب الرفيع، ابن عمّ الإمام الحسين عليه السلام، وثقته وكبير أهل بيته، والمبرز بالفضل فيهم، سفيراً من قبلة إلى الكوفة، بعد أن تتابعت كتب أهلها ورسائلهم إلى الإمام وهي تحثه على المسير والقدوم إليهم لإنقاذهم من ظلم الأمويين وعنفهم وإستهتارهم بالدين ليعرفه بإتجاهاتهم، وصدق نياتهم، وقد حملّه الإمام عليه السلام مسؤولية إدارة الصراع في الكوفة.

فمسلم بن عقيل بطل من أبطال الهاشميين، وهو من أفاضل التاريخ، ومن أمهر الساسة، وأكثرهم قابلية على مواجهة الظروف، والصمود أمام الأحداث.

وهناك محطات كثيرة في حياة مسلم بن عقيل، وبحثنا هذا سيتناول هذه الشخصية وابرز المحطات في حياته، وقسمنا بحثنا الى ثلاثة فصول حيث يتناول الفصل الأول حياة مسلم بن عقيل وسيرته فضلا عن عرض الاحداث السياسية بعد وفاة معاوية وخلافة يزيد، والفصل الثاني يتناول أوضاع الكوفة بعد تولي يزيد بن معاوية

الحكم وإدارة مسلم بن عقيل الصراع فيها، ويتناول الفصل الثالث الأسباب التي أدت الى تطور الصراع بشكل سلبي على ثورة الحسين بن علي واستشهاد مسلم بن عقيل، لنختم بأهم ما توصل اليه هذا البحث، في قراءته لحياة مسلم بن عقيل ولهذه الأحداث.

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث توصلنا، بعد عرضنا لشخصية مسلم بن عقيل ونشاطه خلال بدايات حكم يزيد بن معاوية والاحداث السياسية التي حصلت في الكوفة والمصير الذي وصل اليه مسلم بن عقيل نتيجة ذلك وهو الاستشهاد، إلى أن سفير الحسين بن علي (مسلم بن عقيل) امتاز بصفات عالية أهلته بجدارة لإدارة الصراع، فاستطاع أن يخرج بنتائج باهرة وفاق التوقعات في انجازاته وأدائه، ثم توجيه المعركة لصالح الثورة الحسينية، بالرغم من شدة الضغوط وقساوة الصراع، لأن مسلم بن عقيل بعث إلى الحسين بن علي يدعوه إلى القدوم إلى الكوفة. ولكن السياسة لعبت دورها وبعد تعيين يزيد لعبيد الله بن زياد على الكوفة والوسائل التي استعملها في الصراع كالترغيب بالمال والترهيب بالقتل وخطبه التي القاها والتي تخير الناس بين ان يكونوا تحت حكم يزيد وجيوبهم مليئة بالذهب وبين السيوف على اعناقهم وفي صدورهم اذا لم يقبلوا بيزيد خليفة، اختلط الامر على اهل الكوفة، وتحت الترهب والترغيب، انقلبت الصورة وادت الى انتكاسة الثورة باستشهاد مسلم بن عقيل.

والتزام مسلم بن عقيل القيم الإسلامية في إدارة الصراع هي السبب في هذه الانتكاسة وهو الذي كان يستطيع قتل ابن زياد في بيت هاني بن عروة لما جاء ابن زياد لعيادة شريك بن الأعور واتفق شريك مع مسلم أن يختبئ ثم يغدر به ويخلص الأمة من شره فتسقط الكوفة بيد مسلم ويستولي على زمام الأمور، لكن مسلماً لم يقتل ابن زياد وبقي شريك يدعوه بأبياته لقتله، ويغدر به، فالتزام مسلم بالإسلام وقيمه منعه من ذلك.

ان حياة مسلم بن عقيل يقتبس منها الإنسان الدروس، ويستلهم منها الفضائل، في الالتزام بالقيم الإسلامية والابتعاد عن الأساليب الملتوية في السياسة وترك الأمور في يد محركها المقدر والقاضي والمدبر والمسير.